بورقيبة يساوم من جديد

عندما حدث الاعتداء البشع على ارض تونس وقام بورقيبة يرفع مطلب الجلاء التام ، حسبنا انه قد ادرك اخيراً حقيقة فرنسا والاستعمار الغربي واهتدى الى طريق التحرر وانتزاع الحقوق القومية . وظننا انه قد عرف عقم اساليب المهادنة والمساومة التي جمدت النضال العربي في تونس فترة طويلة .

ولكن الصحف ووكالات الانباء عادت تحمل الينا خيبة امل مريرة وتثبت ان اولي الامر في تونس ما يزالون يعملون بوحي من «فلسفة خذ وطالب» .

فلقد قام «الحبيب» بورقيبة يعلن في تصريح لجريدة «ال تمبو» الايطالية ان تونس ستبقى منضمة للغرب ولكن التيار الشعبي في الوقت الحاضر يجبره على اتخاذ مثل هذا الموقف . كما انه مستعد للبدء في مفاوضات لحل مسألة قاعدة بنزرت على اساس المقترحات التي تقدم بها والتي تقضي بوضع القاعدة تحت تصرف حلف شمال الاطلسي .

وتمادى بورقيبة في تصريحاته هذه الى القول بأنه لا يرى مانعاً من دخول تونس الى حلف شمال الاطلسي ولكنه يفضل ان يحدث ذلك بعد استقرار الامور في شمال افريقيا باكملها .

ثم عاد الى النغمة التي بدأ بها وهي استعداده التام لحل القضية على اساس وساطة اميركا اذا قبلت فرنسا بذلك .

فغضبة بورقيبة لم تكن اذن انتفاضة وطنية تهدف الى اعادة السيادة على ارض تونس لأيدي ابنائها . فهو يريد ان يستبدل الاستعمار الفرنسي باستعمار غربي جماعي ويحتل ارضنا ويتصرف بها كما يريد .

ومطلب الجلاء الذي نادى به لم يكن يعني بالنسبة «للحبيب» سيراً في الطريق الصحيح لانتزاع الحرية والسيادة ، وهي طريق النضال التي اثبت شعب تونس مقدرته على قطع اشواطها ، بل انه يأمل بالجلاء عن طريق الوساطة الاميركية !!

«وانتفاضة» بورقيبة لم تكن انتفاضة حياد ايجابي يخلص تونس من نفوذ الغرب وقواعد الغرب . بل انه يدعو حلف الاطلسي ويناشده ان يأتي لاحتلال ارض تونس .

كل هذا يعني ان بورقيبة اصطنع «الغضبة» لينحني امام العاصفة الشعبية التي اجتاحت تونس بعد العدوان الغادر عليها .

ان شعب تونس مدعو اليوم الى وضع حد لسياسة المساومة التي قاده اليها بورقيبة والتي جعلت من تونس مرتعاً لنفوذ الغرب وقواعده واستغلاله .

وما لم يقم شعب تونس بدوره هذا فان المسرحية التي «يستأسد» فيها بورقيبة وتتعنت فرنسا وتتباكى اميركا ، هذه المسرحية ستتابع فصولها في اروقة هيئة الامم لتنتهي بتراجع «الحبيب» وفشل جديد يصيب النضال العربي في تونس .



منشورات هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

١٥ | الخميس ٢٧ شباط ١٩٥٨ | ٦

فلنذكر فلسطين

في هذه الاعياد القومية العظيمة
في يوم مولد جمهوريتنا العربية المتحدة
فلنذكر فلسطين
فلنذكر ارضنا التي استباحها الاعداء
فلنذكر شهداءنا الذين فرقهم رصاص الغزاة
فلنذكر حيفا ويافا وصفد
فلنذكر عبد القادر وابراهيم ورفاقهم الابطال
فلنذكر كل شبر فيها ، وكل عود ينبت في ترابها
انها لنا
وستبقى لنا
انها جزء من جمهوريتنا العربية المتحدة
انها قطعة منها ولها
فهي ارض عربية
وستبقى عربية الى الابد

للذكرى

الهدنة الدائمة

٢٤ شباط ١٩٤٩ فاتحة الهدنة الدائمة بين الفئات الحاكمة العربية واليهود .

اول ما وقعته حكومة العهد الماضي في مصر ، وتلتها الحكومات العربية الواحدة بعد الاخرى .

في هذه الاتفاقيات الثنائية تعهد كل طرف موقع بعدم الاعتداء براً او بحراً او جواً على شعب الطرف الآخر او قوات[illegible] المسلحة . وعدم تخطي خطوط الهدنة التي لا يجوز بأي حال من الاحوال اعتبارها حدوداً سياسية او اقليمية . وعد[illegible] الاستفادة من الهدنة لمنفعة عسكرية .

ونتساءل اليوم ، بعد تسع سنوات من ابرام الاتفاقات ، هل مر اسبو[illegible] دون ان يعتدي اليهود علينا ..

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض !

كلمتنا

نحو مسؤولية فاعلة

.. واخيراً تم الاستفتاء الشعبي في الجمهورية العربية المتحدة . فقرر الشعب بالاجماع تبني هذه الخطـوة الوحدوية ، كما تبنى جمال عبد الناصر رئيساً لها . وبذا عبر الشعب عن ارادته التاريخية ، ارادة العيش المشترك المتحرر .

وبذلك أمسك التاريخ طرف الخيط ، ليدير عجلة الوحدة العربية الشاملة بسرعة وتعقل .

وجدير بكل عربي امام مثل هذا الحدث ، ان يعود لنفسه قليلا ليحيط بمختلف جوانب الموضوع ، فيتلمس معالم الطريق الصواب من جديد .

فهذه الوحدة الثنائيـة تعتبر ولا شك احدى العلامات الفارقة في شريطنا التاريخي ، لها اكثر من اهمية واحدة ، واكثر من مدلول بذاتـه . واهم معانيها بطبيعة الحال هي في كونها تعبيراً واقعياً مادياً عن وحدة هذه الامة وعن اصالتها .. الا ان هذا المعنى قد تبلور في الاذهان ووضح ، ومجرد البحث فيه مجدداً قد يفقده شيئاً من قدسيته المتسامية ورونقه الرفيع .. غير ان الجانب الذي يحتاج الى مزيد من الدرس والعناية والتفكير ، هو انعكاسات هذه الخطوة على النضال العربي في اطاره الشامل البعيد المدى .

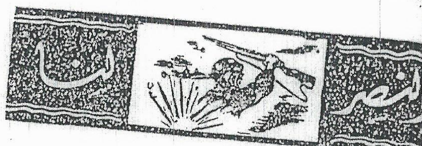
فهذه الخطوة لم تكن يوماً غاية بذاتها ، بل هي مجرد بدء لعملية نضالية جديدة أعم وأشق . عملية ثورية ليست مجرد استمرار عفوي تراكمي للعمليات النضاليـة السابقة والاختلاف بينها وبين الماضي يعدو كونه اختلافاً بسيطاً في الكم والدرجة . اذ ان اول مدلول لهذه العلامة الفارقة هو في كونها قد رسمت خطاً فاصلا بين نوعية المسؤولية الملقاة على حكام الجمهورية المتحدة من ناحية وبين نوعية المسؤولية الملقاة على كل مواطن في هذه الدولة من ناحية اخرى .. فهـذه الخطوة قد بلورت بشكل حتمي دور كل فرد في المجتمع وحددت له مسؤولية خاصة .

في الماضي كان الشعب في واد والحكام في واد آخر . فوجب على الشعب عندها ، ان يتحمل اعباء المسؤولية السياسية التي كان على الحكام تحملها لولا تآمرهم وخيانتهم .

وفي الماضي القريب أي حين عرف الشعب بعض الحكام المخلصين ، تلازم الخطـان ، ورافق الشعب حكامه في الكفاح واحتضنهم واستمات في الدفاع عن بقائهم ووجودهم .

اما الآن فقـد تمت اولى الخطوات الاتحادية ، ووضعت الامور في نصابها الطبيعي . فأصبح لزاماً على كل فريق ان يعي مسؤوليته ويحتل مكانته الخاصة بجدارة وعمق ، فيبدع كل في مجاله الخاص . لتتكامل عملية البناء الثوري . فنحيي للمجتمع العربي تقليده العلمي التقدمي الخلاق ..

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



مشاريعنا.. في جمهوريتنا العربية المتحدة (٤)

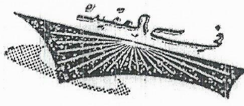
مشاريعنا في جمهوريتنا الفتية كثيرة ، أهمها مشروع اسوان ، من نتائجه اصـلاح (٥٬٥٨٠٬٠٠٠) فدان الارض وريها جميعاً ، وانتاج عشرة مليارات كيلووات ساعة ، أي ستة اضعاف ما تنتجه الجمهورية العربية حالياً من الطاقـة الكهربائية سنوياً . وسيزيد هـذا المشروع الدخل القومي بما يعادل (٢٥٥) مليون جنيه .

اما مشروع سد يوسف باشا على الفرات في اقليم سوريا فسيروي مساحة من الارض تبلغ (٤٠٤٬٠٠٠) هكتاراً وينتج طاقة كهربائية تقدر بحوالي مليار ونصف كيلووات ساعـة .

ومشروع شركة الملاحة العربية سيسد ثغرة في شؤون تجارتنـا الخارجية ، حيث يرمي هذا المشروع الى انشاء اسطول عربي لنقل منتجاتنا الوطنية بين اجزاء الوطن والى الدول الاجنبية المستوردة . وقـد حدد رأس مال هذا المشروع بصفة مبدئية بمبلغ ٥٣ مليون جنيه مصري ، كما روعي في اختيار انواع السفن ان تكون صالحة وملائمة لنقل انواع التجارة المختلفة التي تتعاطاها سائر اجزاء الوطن .

وستتخذ هـذا المشروع شكل الشركة المساهمة تكون اسهمها قاصرة على ابناء الشعب العربي .

وعما قريب ستمخر سفن اسطولنا عبـاب المحيطات يرفرف عليها علم العروبة بكل زهو ، لتوسع تجارتنـا وتنقل منتجاتنا الى جميع انحاء العالم وتساهم في تحقيق الرفاه والازدهار لهذا الوطن العظيم .



شعاراتنا «٧»

ولشعار التحـرر محتوى شامل عميق ولعل ذلك يتضح لنـا خلال اظهـار المفارقات العديـدة بين التحرر وبين الاستقلال السياسي كما عرفته بعض الدويلات العربية كلبنان والاردن وسوريا والعراق من ناحية اخرى .

فالاستقلال كما عرفته هذه الدويلات لا يعدو كونه استقلالا سياسياً ظاهرياً قد يؤمن للدولة طرد الاستعمار المباشر ، ويؤمن بالتـالي بعض معـالم – سيادة الدولة – كالرئاسة والمجالس التشريعية والتنفيذية والقضائية وما الى ذلك ، الا انه لم يستطع بحال ان ينفـذ الى اعماق المجتمع ليقتلع الفساد من الجذور ومن ثم يبني اسس مجتمع تقدمي سليم ليس فيه أي أثر للنفوذ الاجنبي ..

هذا بالاضافة الى ان هذه الاستقلالات كان لها وجه ايجابي في البـدء من حيث كونها طوراً من اطوار النضال التحرري ، الا انهـا استنفدت فيما بعد كل مقومات النضال الحقيقي حين اصبح وجودهـا مجرد تكريس لمختلف اوضاع التجزئة واتخذت بذلك صفة السلب والتعطيل والهدم ، أي صفة السلاح المشهور على كل نضال وحدوي .

اما التحرر كما نفهمه ، فهو يعني اول ما يعني تخليص ذهنية الانسان العربي من شوائب الماضي ومن جميع ترسبات قرون الجهـل والانحطاط . وبكلمة اخرى ايقـاظ الوجدان العربي الاصيل ، الذي يعيد للعرب ذلك العقل العلمي المتنور الذي اتسموا به في عصور الازدهار والرقي .

فرنسا و«اسرائيل» تتبادلان

الخبراء في شؤون معاملة العرب

الحقد على العرب والكيد لهم هو ما جمع بين فرنسا و«اسرائيل» واقام بينها تعاوناً وثيقاً. ولقد غزا التعاون الوثيق القائم بين الفرنسيين واليهود جميع الميادين السياسية والعسكرية والعلمية.

ففرنسا و«اسرائيل» تقفان دائماً موقف التآمر على قضايانا والعداء المتأصل لشعبنا.

ها هي غولدا ماير تقوم بمحادثات على مستوى عال في باريس حول ظهور الاتحادين العربيين في الشرق الاوسط، ولا شك ان التوافق في الآراء بين الفرنسيين واليهود حول احداث الاتحاد سيكون تاماً.

فلقد علق غي موليه على قيام الوحدة بقوله: «لا بد ان تكون فتحت اعين الذين كانوا يشكون في نوايا الرئيس جمال عبدالناصر خلال ازمة السويس».

وقال: «ان عبد الناصر بضمه سوريا ومحاصرته «اسرائيل» انما ينفذ الخط الذي عينه لنفسه في كتاب فلسفة الثورة، فهو يقول ان قناة السويس والبترول هما السلاحان اللذان تمتلكها القومية العربية».

والتعاون العسكري بين فرنسا و«اسرائيل» أمر في غاية الوضوح، تجلى في الحملة الفاشلة على مصر في العام الماضي، وما يزال قائماً على شكل مساعدات عسكرية فرنسية «لاسرائيل».

وفرنسا المفلسة، لا تتردد في منح قرض طويل الأمد «لاسرائيل».

ولم يكن التعاون العلمي والفني اقل مدى من تعاون الدولتين في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية. فمنذ زمن بعيد تتشارك فرنسا و«اسرائيل» في كافة الابحاث الذرية مثلا. ولقد بلغ اليوم التعاون الفرنسي اليهودي حداً بشعاً اذ اخذت كل من فرنسا و«اسرائيل» تتبادلان الخبراء في اقامة المجازر البشرية. تتبادلان خبراء مجزرة يوم النصر من وحوش الفرنسيين وخبراء مجازر دير ياسين وقبية ونحالين من وحوش اليهود.

ويقيم الخبراء «الجزارون» هؤلاء بين الفينة والفينة مؤتمرات لتبادل المعلومات حول افضل طرق التعذيب واقذر اساليب القتل الجماعي. حتى لكأن «معاملة العرب» قد اصبحت لدى كل من فرنسا واليهود علماً قائماً بذاته.

وفي المدة الاخيرة غادر الارض المحتلة سبعة خبراء يهود في حرب الانصار والعصابات الى الجزائر لافادة الجلادين الفرنسيين من خبرتهم ومعلوماتهم.

ونحن نقول لفرنسا واليهود ان الوحدة التي قامت تتحداكم وضعت في يد العرب سلاحاً سينهي مجازركم يوم الثأر لفلسطين ويوم تحرير الجزائر.

شعب تونس امام مسؤولياته

القضية الكبرى في تونس هي اليوم قضية جلاء الجيوش الفرنسية عنها وقضية مساهمتها الجدية في معركة الجزائر، معركة المغرب العربي باكمله.

ولتحقيق الجلاء والمساهمة فلا بد من تخطيط يعتمد الاسلوب النضالي الامثل. الاسلوب الذي ينطلق من الفهم الدقيق لطبيعة الاستعمار عامة والفرنسي خاصة، ومن تجاربنا الطويلة مع هذا الاستعمار في الماضي والحاضر.

مثل هذا الفهم الدقيق يثبت ان انجح اسلوب لتحقيق الجلاء ومساهمة تونس الجدية في معركة الجزائر انما هو اسلوب الجرأة المتحدية والنضال المسلح المقترن بدعاية عالمية كاسحة. ولكن حكام تونس لا يريدون اليوم الاخذ بهذا الاسلوب بل ان تخطيطهم يتجه اتجاهاً مغايراً تماماً، ليعتمد على الوساطة البريطانية الاميركية في تحقيق الجلاء.

وفي اعتماد الوساطة تجاهل – ولا نقول جهل – لوحدة اهداف الاستعمار الغربي تجاهنا، ولجميع تجاربنا مع فرنسا التي لم تشأ ان تسمع منا يوماً غير لغة القوة. ومن خلال اعتماد الوساطة يتراءى لنا عدم جدية حكام تونس في رفع مطلب الجلاء.

وحتى اضعف الايمان، وهو الدعاية للقضية امام الرأي العام العالمي، لم يتوفر للحكام في تونس.

فلقد تخلى الحبيب بورقيبة عن عرض قضية الاعتداء الفرنسي امام مجلس الامن، لتحل في نطاق حلف الاطلسي. فضيع علينا بذلك فرصة الدعاية لقضيتنا امام الرأي العام العالمي وفي اروقة هيئة الامم، وهو أمر ان لم يكن عنصراً اساسياً حاسماً في تحقيق الجلاء الا انه عنصر مساعد دون شك.

لقد كانت حجة الحبيب بورقيبة في عدم تقديم الشكوى ان رئيس مجلس الامن في هذه الفترة هو مندوب الاتحاد السوفياتي ولذلك فهو يسحب الشكوى حرصاً على سمعة «العالم الحر».

ولكن «العالم الحر» لا يريد ان يبادل تونس حرصها على ما يبدو. فقد تسلمت فرنسا زمام المبادرة في أمر الدعاية امام الرأي العام العالمي فتقدمت باحتجاج لدى مجلس الامن ضد قيام الحكومة التونسية باغلاق خمس قنصليات فرنسية في تونس ونقل مسؤولين فرنسيين من مراكزهم.

كل هذه الامور تدل على عدم جدية حكام تونس في رفع مطلب الجلاء. وعلى عدم نيتهم فتح جبهة قوية على فرنسا تدعم نضال عرب الجزائر وتحقق لتونس دورها في المساهمة الجدية بمعركة المغرب العربي باكمله.

ليس كافياً ان يتحدث حكام تونس عن الجلاء فان للجلاء طريقاً واضحاً يسلكه المناضلون.. طريق النضال المسلح.

للاغتصاب تاريخ...

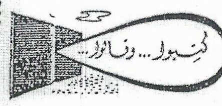


١٥ - بذور الصهيونية

وكان من جراء هذه الاحداث وغيرها في هذه السنوات (١٩٣٦ - ١٩٣٩) ان تأخر نمو عملية استعمار فلسطين من قبل الصهاينـــة كل ذلك بسبب حالة عـدم الاستقرار من جراء توسع الاعمـال العسكرية والغموض الذي جلل افق المستقبل السياسي.. والازمة التي واجهت زراعة الحمضيات (اهم منتجات فلسطين) كل هـذا سويا أتي بعد فـترة من الرخاء الاقتصادي اليهودي .. واجه اليهود بأزمة اقتصادية حادة . فخفت الهجرة اليهودية الى نحو ١٢،٠٠٠ نسمة سنوياً . ولكن كان من جراء المساعدة التي قدمتها الحكومة البريطانية ان خففت ازمة البطالة بين اليهود الى الحد الادنى .

اما الاهتمام السياسي فقـــد وجه نحو الدوائر السياسية في بريطانيا والولايات المتحدة حيث كتلت قوى ذات نفوذ كبير لمصلحة اليهود . وفي تشرين الثاني ارسلت لجنة تحقيق جديدة الى فلسطين. ولما لم يتمكن اعضاؤها من الاتفاق على نقطة واحدة. قررت لـلحكومة البريطانية .. وهذه المرة ايضاً .. امتصاصاً للنقمه سحب مشروع التقسيم ومحاولة ايجاد التفاهم بين العرب واليهود . ؟! وذلـك عن طريق المفاوضات المباشرة بينهم في لندن . وطبعاً باءت المفاوضات بالفشل.. اذ قرر عرب فلسطين مدعومين بحكومات مصر والعراق والسعودية انشاء دولـــة عربية في فلسطين يتمتع السكان اليهود فيها بحقوق الاقليات . وبعد فشل المفاوضات أصدرت الحكومة البريطانية كتاباً ابيض في ايار ١٩٣٩ رفض فكرة الدولـــة اليهودية تمشياً الوعود المقطوعة للعرب ، مقترحة انشاء دولة مستقلة في فلسطين يتمتع فيها كل من العرب واليهود بحقوق المواطنية .

البحث صلة



مرة اخرى يفرض الواقع العربي حقائقه على العالم ..

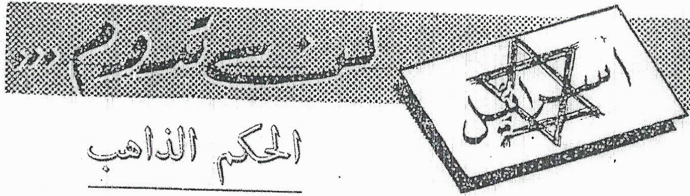
صحيفة بريطانية ، تمثل الى حد بعيد رأي الحكومة البريطانية (وهي التي تربطهـا بفرنسا كل روابـط التـاريخ ، والعقلية ، والسياسة ، والاستعمار ، و «الاطلسي») تكتب عن ثورة الجزائر فـلا يسعها الا الاقرار بالحقـائق بالرغم من كل الاعتبارات .

كتبت صحيفة «الايكونومست» عن ثورة الجزائر :

« ان القوات الفرنسية لا تبدو اقرب الى النصر اليوم منهـا في أي من الفترات السابقة التي كان المسيو لاكوست (الوزير الفرنسي في الجزائر) يعلن فيها ذلك .

ففي الواقـع يمتلك الثوار - في المدى البعيـد - تفـوق لا ينكر . فهنالك المعين الذي لا ينضب من الرجال ، الذي يزوده شباب الجزائر ، وهنالك المنافذ الى السلاح من خلال حـدود الجزائر الواسعة ، وهنالك الدعم الآسيوي الافريقي .. كما ان هنالك تحول الرأي العام العالمي الى جانب الجزائر .. واخيراً الانهيار الاقتصادي التدريجي للدولة الفرنسية» .

هنالك حقـائق ابعد من هـذه وأصدق منها ، تعرفها فرنسا وتعرفها الصحيفة البريطانيـة التي تنقل هنا بعض رأي دولتها . ولكن في هـذا الاعـتراف - بالرغم من نقصانه - الشيء الكثير !



الحكم الذاهب

الى غير رجعة يسير حكم العملاء في وطننا.

العملاء الذين تآمروا فأقاموا دولة العـدو الغاصب .

العملاء الذين مزقوا وحدتنا فأضعفونا في وجه الاعداء .

العملاء الذين باعـوا نفوسهم وضمائرهم للاجنبي الغاصب الدخيل .

ضمانة اخرى من ضمانات بقاء «اسرائيل» يمحوها وعي شعبنا وتصميمه على الحياة.

كيف لا تخاف «اسرائيل» ؟ كيف لا يرتعد اليهود لمجرد تفكيرهم بمستقبلهم الاسود ومصيرهم المحتوم ؟

حين احتل اليهود مدننا وقرانا في فلسطين، حين احتلوا الجليل بأكمله ، وحين اجتاحوا النقب حتى حدود مصر لم تكن قوتهم هي التي تعمل، بل قوة عملائهم والمتآمرين لحسابهم بيننا.

العمـلاء هم الذين اعطوا خطط الجيوش العربية الى العدو ، اعطوها بادق تفاصيلهـا ونقاطهـا .

العملاء هم الذين اعطوا العـدو محاضر الجلسات السرية لجامعة الدول العربية ، وهم الذين فضحوا له اسرارنا الحربية ومصـادر سلاحنا وذخائرنا فكانت المأساة الدامية ، مأساة هزيمتنا في فلسطين .

الى غير رجعة يسير حكم هؤلاء العملاء .

لذلك تخاف «اسرائيل» على مصيرها من جمهوريتنا العربية المتحدة . انهم يخافون فيهـا قوة تصميمها وتلاحم صفوفهـا ، ومقدرتها الخارقة على كشف العملاء المتعاونين مع العدو.

انهم يخافون في الجمهورية العربية حريتها في المجال الدولي ، وممارستها لهذه الحرية بما يعود على العرب جميعاً باعظم الفوائد .

انهم يخافون في الجمهورية العربيـة روح العمل والبناء والتضحيـة ويرون فيها عدواً عنيداً لا يهادن ولا يساوم ولا يتراجع .

فليبك اليهـود الدماء على حكم العملاء الذاهب الى غير رجعة . فليبكوا على الملايين التي صرفوها لشراء الضمائر والنفوس الذليلة ، لانها لن تفيدهم بعد اليوم .

وسيظل الشعب العربي وقيادته الواعية في عمـل دائم مستمر للقضاء على اسباب البقـاء للكيان اليهودي حتى تعود ارضنا المغتصبة الينا حرة وخاليـة من كل آثار الاغتصاب اليهودي الآثم .